[309] ا تبارك وتعالى عنهم: (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) (1) - قيل: فأوحى ا جل جلاله إليه: يا موسى هذا شئ ما فعلته مع نفسي، أفتريد أن أعمله معك ؟ ! فقال: قد رضيت أن يكون لي أسوة بك (2). فصل: ومن الحكايات فيما ذكرناه، ما وجدناه أن النبي صلى ا عليه وآله وسلم قال لسلمان: " يا سلمان، الناس إن قارضتهم قارضوك (3)، وإن تركتهم لم يتركوك، وإن هربت منهم أدركوك " قال: فأصنع ماذا ؟ قال: " أقرضهم من عرضك ليوم فقرك " (4) (5). فصل (6): فالسعيد من إذا ظفر بالحق عمل عليه، وإن كثر المختلفون فيه والطاعنون عليه، واشتغل بشكر ا جل جلاله على ما هداه (7) إليه، فإن ا جل جلاله قد مدح قوما على هذا المقام اللازم، فقال عزوجل: (لا يخافون لومة لائم) (8) ونحن قد عرفنا (9) حقيقة هذه الاستخارة على اليقين الذي لا شك فيه بسبب من الاسباب، وكشف ا جل جلاله لنا بها وجوه ما يستقبل من

_____

(1) الاحزاب 33: 69. (2) نقله المجلسي في بحار الانوار 71: 361 / 5. (3) أي إن سابتهم ونلت منهم سبوك ونالوا منك، وهو فاعلت من القرض. قال في النهاية 4: 41: ومنه حديث أبي الدرداء: إن قارضت الناس قارضوك. (4) أي إذا نال أحد من عرضك فلاتجازه، ولكن اجعله قرضا في ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه، يعني يوم القيامة. " النهاية - قرض - 4: 41 ". (5) نقله النوري في مستدرك الوسائل 2: 92 / 7 و 411 / 5. (6) ليس في " د ". (7) في " د " زيادة: ا. (8) المائدة 5: 54. (9) في " ش " زيادة: حال.

_____